و استشهد قلبي
بك حباً

اسم الكتاب: و استشهد قلبي بك حباً

اسم الكاتبه: يارا حسين

النوع:

الدار: دار اليانور للنشر الإلكتروني.

رقم تواصل الدار: 01151293168.

تصميم الغلاف: برديس عز.

تنسيق داخلي: اينور جلال المصري

جميع حقوق النشر محفوظة©

يمنع مانعًا باتًا الأقتباس أو إعادة النشر سواء بالطباعة، أو النشر الإلكتروني، أو التصوير الضوئي للمحتوى، أو أي جزء منه إلا بأذن كتابي من الناشر و المؤلف.

و من يخالف ذلك يعرض نفسة المساءلة القانونية طبقًا لحقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها في القانون.

الفصل الاول (انين الماضي)

الفصل الثاني(رجوع قلب)

_ لـمـاذا هـو ؟

"أريته الجانب المظلم مني فوضع لي نجومًا"

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد

اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد

كانت تستند علي زجاج السيارة بحزن وهي تسترجع أحداث الماضي بتعب شديد تتذكر ما حدث مُنذ خمس سنوات.

_ "تعرفي يا قدس! أنا هشتغل وهيبقى عندي شركات كتير وهجبلك قصر تعيشي فيه معايا".

نظرت له بحب وتمني ولكن هي حزينة لأنها كذبت عليه بأنها فقيرة:

"أنا متأكدة يا حمزة وبعدين أنا عندي إستعداد أقعد معاك في أوضة واحدة بس لو هنام على الأرض وجودك بالدنيا يا حبيبي".

نظر لها بفخر وعشق من مدللته الصغيرة وقبل رأسها بحب وقال:

"أنتِ غالية اوي يا كيان حمزة والغالي ليه الأغلى يا قدسي".

فرحت من لقبها منه وتمنت أن تمر الأيام وأن تكون معه فقالت له:

"لتعدني أنك لن تتركني ياحمزة لأن بُعدك عني موت".

ابتسم بود وفرح من حديثها وطفولتها وقال:

"أعدك ياكيان حمزة أنتِ ساكنة قلبي وعقلي".

عادت من ذكرياتها بحزن وتوقفت السيارة التي كانت تركبها ونزلت إلىٰ جامعتها، دخلت الجامعة بحزن يغمر تعابير وجهها ثم شعرت بغصة في قلبها تتسارع دقات قلبها حتىٰ جاء أحد من خلفها واحتضنها بقوة:

"كل دا تأخير يا أنسة قدس أعمل فيكِ ايه وأنتِ زي القمر كده".

فكانت تلك صديقتها المشاغبة ياسمين، فقالت قدس بحب وابتسامة جميلة ولكن هناك غصة في قلبها وألم غريب:

"اعمل إيه عقبال ما هلال صحاني ولبست وجيت".

فردت ياسمين بغيظ من برودها وقالت:

"يخربيت برودك يا شيخة يلا نلحق المحاضرة بسرعة، مقولكيش يا بت يا قدس جالنا دكتور جديد ويلهوى مز كلمت مز دي قليلة عليه يلا نلحق".

سحبت قدس بسرعة وقوة ووصلت أمام تلك الغرفة التي ستتلقى بها محاضرتها، بينما كان بداخلها ألم يزيد أكثر حتى دخلت وجلست كل منهما وقدس تنظر للأرض تغض بصرها فهي لا تنظر لأي رجل مُنذ أن فارقها حمزة، سمعت صوت ولكن ما هو ذاك الصوت يا إلهى رفعت نظرها برجفة في قلبها تحاول أن تحلل الصوت وجدته؛ نعم وجدته بعد فراق دام أكثر من خمس أعوام يالله لقد مّا الوقت ولكنه كم هو وسيم قوي بتلك العيون الكاحلة؛ فتكلم هو بحدة وضيق من نظرات الجميع له:

"أحب اعرفكم بنفسي يا شباب أنا ...".

فوقع نظره عليها وتقابلت أعيُنه مُتنسيًا أنه في الجامعة وتذكر عندما كذبت عليه وأهانته بفقره خدعته ظل قلبه يتألم ودقاته تتزايد، وجهها كم هو جميل بعيونها الخضراء وبشرتها التي سرقت لون الحليب وخمارها الابيض وفستانها الابيض الطويل كما ربها هو ليس أباها فهي يتيمة تعيش مع جده ولكنه تذكر ألمه منها وفاق فهي تركته، تركته يتعذب ويتألم صار قاسي يريد أن يجعلها تتألم ولكن لا يتحمل قلبه حزنها ولا نظرت عيونها الدامعة، تغاضى عن كل هذا وأكمل حديثه بقوة حادة وانتهز شروده وقال:

"أنا الدكتور حمزة وهدرس لكم بدل دكتور فوزي ولأن علم النفس مهم فأكتر حاجه بحبها الإلتزام وعدم التأخير وعدم التركيز".

ونظر لها شرزًا وقال بعصبية فهي تجلس بجانب فتىٰ علي يسارها وعلى يمينها ياسمين وكانت ياسمين تحدق به وهي تتعجب من نظرات صديقتها:

"اياكم والتأخير فاهمين!".

اترعبو من صراخه وصرامته ولكن وسامته وغرور اهام جميع الفتيات، بدأت المحاضرة ولم يستطع أحد أن يتكلم وقدس كانت في عالم آخر حتىٰ أوقفها حمزة وأشار لها أن تنهض وتعيد ما قاله فتحدث ببرود وهو يحاول الهرب من نظراتها:

"اتفضلي يا آنسه اشرحي اللي قولته".

ثم أضاف بقسوة وجفاء:

"يلا عشان تطلعوا برا السكشن".

نظرت بألم وتوتر مما قال فهي كانت شاردة في الماضي وقالت برجفة من نظراته:

"أنا ...أنا مكنتش مركزة يا دكتور".

وقالت بخجل وكسوف واحمرت وجهها تُحمحم:

"أنا آسفة يا دكتور".

فقالت فتاة اسمها لارا وهي تتكلم بكره لقدس:

"شكلك كنتِ مركزة مع الدكتور مش شرحه".

أحمر وجه قدس أكثر، فغضب من ذلك فهو العاشق المغوار يغار عليه وحتى وأن تفارقه ولكن حبه وعشقه لها أكبر فتابع بضيق من وجهها الذي يلفت النظر وقال:

"اتفضلى اطلعي برا يا آنسه ولو اتكرر إنك متركزيش وتسرحي مش هخليكِ تحضري ليا حاجه تاني واعتبري نفسك شايله المادة!".

نظرت له بدهشة مما يفعله وتحركت إلى خارج المكان وقالت وهي تخرج لسانها بطفولة وهمس لم يسمعه غير حمزة الذي كان قريب من الباب:

"هخرج اهو ايه يعني هتخرجني من الجنة كتك نيلة في حلوة أمك يا جدع".

صُدم منها وبعدها ابتسم فهي دائمًا لسانها يسبقها فهو من ربها أذن للجميع بالخروج وأخذ التنفس الصاعد فهم خائفون منه، انتهت المحاضرة وطلع ورأىٰ واحد يقف مع قدس فغار عليها وتحرك يرتدي نظارته بغروره المعتاد وقال بتوعد: "هتندمي يا قدسي صح أنا متوجع بس أنا بنيت إمبراطورية المنشاوي عشانك عشان تنوري مملكتك يا كيان حمزة

"عاوزه اعرف مين ده يا قدس أنتِ عمرك ما بصيت لي أي رجل ايــه نسيتي حمزة اللي وجعتي قلبه وسبتيه نسيتي وعدك ليه ايه!! ليه متنسيش إنك هتفضلي ملكيته مش ده كلامه!".

وكان ذلك هجوم ياسمين علي قدس وكانوا في السيارة هي خائفة عليها لأن حمزة وصىٰ ياسمين علي قدس بعدما تركها

كانت ياسمين تنظر إلى النافذة بضيق فهي لم توفي وعدها لحمزة التي لم تراه ولكنها وعدته:

"هو حمزة يا ياسمين هو رجع وفتح الجراح تاني يا ياسمين رجع وخلاني أتوجع بس نظرته كلها قسوة وعتاب مقدرتش كل شوية الماضي يرجع يطردني بس المرة دي حمزة هو اللي رجع ويشاء القدر إنه يبقي دكتور المادة اللي بكرها أنا

تعبت والله تعبت ليه كل محب حد يروح يا ياسمين ماما وبابا ماتوا تعبت وكنت بنت طايشة واتعرفت علىٰ حمزة كدبت عليه إني غنية حبيت أعرف هل هيحبني هل هيكون أماني من غير ما يعرف إني غنية وفضلت الكدبة تكبر وهو اكتشف بس ...بس أنا بحبه وهو سبني! ..سبني يا ياسمين يمكن أنا غلطت في كلامي معاه بس أنا اتوجعت اكتر هو كان أبويا وأخويا وكل حاجة ليا أنا تعبت ياسمين قلبي خلاص اتكسر وحمزة رجع كان نفسي احضنه أقوله إني بحبه بس أدي اخرة الكدب ...الكدب ضيع آماني".

كانت تقول هذا الحديث بألم وتعب وهي تسمع أنين قلبي ويكفي لا أستطيع أتحمل ياليتني لم أكذب، انتهزت ياسمين ذلك وأخذتها بين ذراعيها تبكي بنحيب هي أيضًا بحزن على صديقتها وابنة خالتها وقالت بدموع تحاول منعها:

"أنتِ غلطتي بس لازم تصلحي غلطك لو ده فعلًا حمزة فلازم ترجعيه أنتِ مشوفتيش البنات كانت هتتجنن عليه ازاي".

ابتعد قدس من عناقها وقالت بغيرة وغضب:

"نعم خالي بس واحده تجرب تبص له وأنا أخلع عينها وحساب لارا معايا عسير".

ضحكت ياسمين عليها وعلى غيرتها فهي تغار، ايوا بقى أخيرًا قدس الشرسة رجعت بركاتك يا حمزة".

فردت قدس عليها بشراسة وعصبية وقالت

"بت إياكِ تنطقي اسمه تاني فاهمه؟ ويلا سوقي عشان ارجع البيت زمان هلال قلقان عليا بس يارب يقتنع إن حمزة رجع ويبطل يقربني من مهاب بقى لأني تعبت من شغل التلزيق ده"

انفجرت من الضحك عليها فهي عادت إلىٰ غرابتها تلك وإلى جنونها يالله من نظرة تعود كما كانت يالله عليك أيها العاشق أعدتها بنظرة ونحن نحاول أن نعيدها بمليون نظرة:

"يا بنتي أهدي وبعدين حد يصدق إن دي قدس الهلالي حفيدة الهلالي الوحيدة يا ربي أين الأنوثة أنا لا أراها".

نكزتها قدس فتأوهت بألم ومر الوقت وهما يضحكان حتىٰ أوصلتها ودخلت قدس وهي تنادي بصوت عالي:

"هلال يا هيلو يا رجل يلي اسمك جدي".

رآها وكان يجلس مع مهاب ابن عمها والذي يعشقها فحرجت منه، فقال جده بيأس منها ولكنه لاحظ تغيرها ونظرتها وعيونها التي تتغير على حسب المكان والزمان:

"يا بنتي اعقلي بقى أنا يأست منك دا منظر بنت عندها 22 سنه في رابعة كلية طب يأست بجدد منك هتخسري أي لو قولتِ جدو".

ضحكت هي برقة وهي تغمض وتفتح عينها برموشها الكثيفه تلك:

"طب والله جدي كبير عليك العيال صحابي بيفتكروك أخويا الكبير".

فنظرت إلىٰ مهاب ووجدته ينظر لها وغضت بصرها وكانت تسير لتدخل غرفتها ولكن صوت هلال أوقفها صوت جدها وهو يقول بحزم وشدة فقال:

"جهزي نفسك يا قدس خطوبتك علي مهاب الأسبوع الجاي بلغي صحابك لو هتعزمي حد وهيكون كتب كتاب كمان

نظرت له بصدمة وألم وهي لا تقدر على النطق والدموع تتسلل من عينيها التي أصبحت باللون الاسود

"حاضر يا جدو...".

استوب بقا نعرف الشخصيات على السريع

بطل قلبي قصدي بطل الرواية حمزة المنشاوي في العقد الثالث لديه بنية ضخمة وجسد رياضي قوة وغير العضلات وقوته لديه عيون سوداء جدًا كاحلة وشعر أسود كثيف ورموش سوداء وأنف حاد كان فقيرًا ولكنه عمل بجد وتعب كثيرًا ووجد عائلة أباه الذي توفى وهم لا يعلموا وكون إمبراطورية خاص به والجميع يهبه ويخاف منه لديه أخوين وأخت وزوجة أب وأمه الذي يعشقها خريج كلية طب قسم علم نفس

قدس الهلالي فتاة جميلة في العقد الثاني تحب جده كثيرًا يتيمة الأبوين توفى وهي في الرابعة عشر سماها أبوها قدس لجمالها واختلاف لون عينها لديها بشرة بلون الحليب وغمازة تظهر عندما تضحك لديها شعر طويل بلون الليل وعيون تختلف لونها على حسب حالتها قصيرة جدًا في تالتة كلية طب قسم علم نفس مختمرة

ياسمين القاضي ابنة خال قدس تحبها فهي أختها في نفس عمر قدس عيونها عسلي وبشرة بيضاء وجسد ممشوق قصيرة نسبياً يتيمة أيضًا وليس لها أحد تعيش مع أخيها وزوجته شمس محجبة وتعشق حجبها

هلال باشا لديه العديد من الشركات في العقد السادس ولكنه مازال يحتفظ بجماله وأناقته لا يملك سوىٰ حفيدين وهو يحبهما فهو لا يملك غيرهما بعد وفاة أبنائه يريد أن يزوج مهاب إلي قدس كي يطمئن عليها يعلم بعلاقة حمزة ولكنه يكره لأنه سبب الألم لحفيدته

مهاب الهلالي ابن عم قدس لديه عيون بني اللون وجسد رياضي إلي حد ما ويعشق قدس من صغرها ويعمل في شركات جده خريج كلية ادارة اعمال

آدم ومكين أخوين لي حمزة وهو يحبهما فهو من ربهما نفس صفات حمزة ولكنهما يعشقان المرح وكذلك شهد اختهما التي في نفس عمر قدس ولكنها في تالتة كلية تجارة انجلش

صافي المعداوي زوجة اب حمزة وهي تعشق المال وتريد أن تزوج حمزة من ابنتها التي من زوجها الأول مايا ولكن ذلك لن يحدث

كريمة والدة حمزة سيدة في العقد الرابع تحب أولادها فهي حنونة وجميلة وتعشق زوجها الراحل

وفاء المنشاوي جدة حمزة التي عثرت عليهم عندما كانت تزور أحد صديقتها

وكدا نقول فركش خلاص الشخصيات ولو حد ظهر هبقى اعرفوا

#يتبع

الفصل الثالث (طيف من نور)

الفصل الرابع (فداء قلبي انتِ)

اجزاء حبي ان تكوني مفارقي

اوليس حبك يا حبيب خطيئتي
أني نظرت الصوم بعدك في الهوى

وقلبي قد صار يعُلم

أنا لم أكون صغير يا حبيبي ولكني صغرت لأنك احببتني واها من هواك يا حبيبي وقد رحلت وتركته يتعذبه.

تكلمت برجفة وحزن من جدها ولكن ما باليد حيله:
"حا ...حاضر يا جدو اللي تشوفه".

ذهب إلي غرفتها والحزن يملئ وجهها، تتصل على رفيقة دربها "ياسمين" :
"الو لحقت اوحشك يا كوكي".

ردت عليها بحزن والدموع تنزل من مقلتها وقالت بألم:
"جدو حدد جوازي من مهاب ياسمين خلاص مش هكون لحمزة".

شهقت ياسمين بقلق وحزن علي صديقتها وإبنة عمتها:

"قدس أهدي هنلاقي حل بس اهدي يا قلبي".

ظلوا يتحدثًا كثيرًا وبعدها قدس خلدت للنوم تحلم بحمزة

استيقظت في اليوم التالي والحزن يتملك من قلبها وهي تشتاق لحمزة

قامت وصلت فرضها ولبست فستانًا أحمر وخمار أسود وحذاء أسود ونزلت وفطرت مع جدها من غير أن تحدثه وبعدها ذهبت للجامعة وكانت تتمشى قبل الجامعة ووجدت حمزة يتمشى وسمعته يغني وكان قلبها يدق بسرعة خوفًا وسمعته وهو يردد مع الأغنية، أما هو كان يسير فرحًا بعد أن فاز في مناقصة أمس بعمله

"أجزاءُ حبي أن تكون مفارقي أوليس حبك يا حبيب خطيئتي أني نظرت الصوم بعدك في الهوى ومن أين يأتي الفرح بعد قسوتي".

كانت تسمعه وشعرت أن الاغنية هذه لها هي خصيصًا وأنها تركته ورحلت، دخلوا الجامعة وهو قلبه كان يشعر بها وينظر خلفوا فجأة وجدها تبكي ولكنه نظر لها بدموع، ذهبت لياسمين سريعًا ودخلت بين ذراعيها في نفس الوقت الذي وثب فيه حمزة وحينها اقتربت منه لارا بغنج وكانت ياسيم شاردة بشيءٍ ما ولكن عندما شهقت قدس فاقت تقول من بين أسنانها:

"بنت الـ ...اها هقوم اقتلها بنت الـ اها وأنت مخليها تقرب منك كدا ياحمزة وأنت مز كدا في الأسود يخرب بيت امك يا جدع".

كانت قدس تتكلم هكذا بغضب وكره لـ لارا حتى قامت وضربت على المدرج بكلتا يديها وقالت بغضب:

"أظن حضرتك جاي تشرح لينا مش تهزر وتتكلم مع البنات أنت اصلا ازاي تقف معها كدا فين الدين يا ..يا شيخ حمزة!".

أما عن حمزة بداخله يرقص علي غيرة كيانه ولكنه لا يسمح لأحد أن يرفع صوته عليه وقال دون أن ينتبه لي الفتيات الذين ينظرون إليه والشباب الذين ينظرون لي قدس وقال بغضب:

"أظن برضو أن ده ملكيش دعوة بيه هي بتسألني على حاجه يا آنسة ...عمومًا المرة دي هكتفي بطردك وأنك يجيلك أنذار من العميد اتفضلي برا!".

نظرت له بوجع والدموع تملأ مقلتيها التي أصبحت بلون الشوكولاتة فهمت بـ الخروج وقالت وهي تخرج بحرج من طردها:

"ندمت خلاص يا حمزة وأنت خسرت كيانك خلاص".

خرجت وبكيت كثيراً حتى إنتهوا وياسمين كانت ستخرج ولكن أوقفها وحاول الهرب من نظرة العتاب التي تملأ عيونها:

"ومتنسيش تشرحلها اللي شرحته يا ياسمين لأنها مش هتفهم لوحدها".

أومأت برأسها ولكنها ابتسمت وهي تخرج من القاعة وقالت:

"كيانك هتضيع منك يا حمزة الطفلة كبرت وبيجي لها عرسان والأسبوع الجاي فرحها ولكنك ستندم لما قدسك تروح هي صغيرة وقسوتك بتجرحها اكتر يا حمزة أنت اتلعنت بالعنة عشقها يبقى تفهم أن الاعتراف واجب وهي غلطة ودافعت 5 سنين من حياتها وحبها، بلاش قسوتك معها يا حمزة!".

خرجت وتركته في دوامة تفكيره وقال بغضب أنها سوف تتزوج أحد غيره:

"وحياة عشقي ليكِ ما هتكوني لحد غيري ياب نت مصطفى الهلالي".

مر اليوم وقدس عادت إلى منزلها وحمزة عاد إلى منزله، في قصر المنشاوي؛ كانوا يجلسون بهدوء وحب حتى تكلمت صافي:

"اومال امتى يا حمزة هتخطب مايا أصل كدا كتير يا حبيبي".

(وكانت تلك أم أربع وأربعين صافي الحيزبونه)

فقال هو مصطنع البرود:

"الأسبوع الجاي يا صافي هانم".

تدخل مكين لكي ينهي الحوار فهو يعلم شقيقه الأكبر ماذا يدور في عقله وقال بيأس:

"بقولك يا حمزة أنا بكرة هنقل من الجامعة الخاصة لجامعة القاهرة عشان اكون جنبك يا بوب".

صك حمزة على أسنانه وقال بغضب وعصبية:

"بقا انا أهرب منك من هنا ومن الشركة وأنت تجيلي الجامعة ليه يا خويا ليه يا مصيبة حياتي!".

ابتسم مكين بحب لأخيه فهو يعشق مشاكسته له:

"ليه بس يا بيبي ده أنت حبيبي ولا تكونش بتخوني".

ثم شهق مثل الفتيات وقال بتمثيل ففعل مثله فارس وقال:

"بتخوني يا حمزة بعد عشرة السنين دي كلها اهئ اهئ هونت عليك يا ابو العيال".

فتابع فارس وقال بضحكة وغمزة لحمزة الذي يشيط غضباً:

"بتخونها بعد ما جبتلك 7 بنات اها يا خاين".

قاموا منفزعين من الحزام الذي ألقي عليهم وطلعوا يجروا بسرعة فقال مكين مستعطفًا إياه:

"اهدي يا حمزة وحياة كيان اهدي".

توقف حمزة وشارد فيها فماذا يفعل مدللته حبيبته قرار أن يتوقف عن قسوته وصعد لغرفته، اتصل عليها وهي ردت ولكن لم تتكلم ولكن يبدو أنها كانت تبكي أغلق معها دون تكلم وهو حزين وقرر أن يطلع العقد الوهمي ذاك الذي معه منذ 5 سنوات.

"أنتِ مش هتكوني لى غيري يا كيان حمزة".

مر الأسبوع وقدس لا تذهب إلى الجامعة وقررت أن تراه لأخر مرة قبل ان تتزوج، ارتدت إدناء أسود وخمار أسود وحذاء أسود وقامت للخروج استوقفها هلال فقال باستغراب وقلق عليها وملامحه لا تبشر بالخير:

"رايحه فين يا قدس؟ وايه الأسود اللي أنتِ لبسها ده؟ أنهارده كتب كتابك بليل!!".

نظرت له بأسى وحزن والدموع تغمر عينها وقالت بأسف: "رايحه الجامعة عندي امتحان ميد ترم متخافيش مش ههرب زي زمان".

ذهبت إلى الجامعة وكانت تشعر بتعب قابلت ياسمين وعلامات الحزن على وجهه تحركوا ولكن صدمت ياسمين بأحدها فقالت بخنقه وحزن يكبتها:

"ابيه يا أعمى مش شايف قدامك يكش ربنا يهد طولك ده".

لف الشاب إليها وملامح الصدمة على وجهه من ردها:

"معلش يا آنسه".

قالت له بغضب وعصبية مفرطة حتى نظر الجميع لها وقدس تحاول تهدأتها:

"نعم يلي معلش دي اصرفها من اني بنك!".

نظرها لها ووجدها فتاة جميلة ترتدي فستان أصفر وحجاب أبيض وعينها الجميلة فقال ممزحاً إياها:

"من بنك المعاشات يا مزه وبعدين اهدي حبة نزيد محبة بس الأصفر حلو شبه وشك".

احمر وجه ياسمين من ما قاله وتجمعت الدموع في مقلتها:

"أنت انسان متخلف حمار براس كلب".

تدخلت قدس بينهما كي ينتهي الحوار ولكن لم ترفع

بصرها:

"معلش يا كابتن هي متقصدش وبعد إذنك بعدين مش ناقصين تهزيق من المرعب علي الصبح"

انزل مكين نظارته بصدمة فهو يعرف قدس والآن قد فهم تغير أخاه:

"قدس!! ده بجد".

رفعت عينها بصدمة واستغربت ياسمين معرفته اسمها

"مكين أنت هنا ليك وحشة والله يا جدع".

كانت تلك قدس وهي تحاول التبسم فهي تعرفه فهو شقيق حمزة وهي تعتبره شقيقته

فقال هو ممزحاً إياها بغمزة وبسمة غريبة احتلت وجهه:

"قدوس كيــان حمزة ايه يا بت الجمال ده يخرب بيتك".

أخذ على مؤخرة رأسه لذكر اسمها ولقبها وقال حمزة ببرود عكس ما بداخله:

"أظن كل واحد عنده حاجة وأنت يا بغل يلا روح على العميد شوفه هتتوظف فأني قسم وأنتم أظن عندكم محاضرة يلا اتفضلوا".

يأس مكين من أخيه فنظر لقدس وقال بمرح:

"هروح ويارب اتوظف عندكم يا صاحبي".

ثم تكلم وغمز لها وقال:

"على اتصالات يا مزتي الشله المجانين من غيرك متسواش".

ضحكت قدس وياسمين عليه ولكن قدس توقفت بسبب نظرات حمزة الغير راضية عنها، تركتها وأخذت ياسمين معها إلى المحاضرة ودخل هو بعدها وقال:

"انهارده مفيش شرح هنخليها مناقشة في علم النفس وبرا علم النفس كمان يلا نبدا".

قامت فتاة اسمها جميلة وقالت:

"طب يا دكتور وهو ايه الحب".

وفي نفس الوقت تقابلت عين حمزة وقدس في شوق، فقال هو يحمحم ويحاول إثبات عكس ما بداخله:

"الحب في علم النفس حاجات كتير منها أنك تبقى عارف اللي بتحبه الحب جميل بس تفرق فيه حاجات كتير في حب الجمال وحب المال حب الروح حب الشهرة حب الدين

يعني ممكن البنت تحب الولد عشان فلوسه أو عشان جماله أو على فلوسه أو عشان مثلًا مشهور لكن أحسنهم التي تختاره على دينه".

وابتسم بود لقدس التي عرفتها معنى الابتسامة فيه سخرية وفيه عتاب وفيه حب لم تعلم فتابع فهو بدفئ ولم يعي للعميد ومكين اللذان يقفان من بداية الحديث.

"أنك تحبيه لدينه ده اللي هيفضل لأنه ممكن يعمل حادثة ويخسر جماله وممكن يخسر فلوسه وممكن يخسر شهرته لكن دينه دي بعيدة اوي، الحب الاحتواء أنه ياخد بأيدك للجنة يحافظ عليكِ يحس بيكِ لكن الغلط بقى أنه يستغل حبك يقولك بحبك ونرتبط اصلي لسه مجهزتش نفسي اصلي فقير اصلي واصلي لغيت ما العلاقة تبوظ ليه؟ .. لأن ربنا مش راضي عنها وما يُبنى على باطل فهو باطل".

رفع نظره بالصدفة ووجد الدموع تهطل من عينيها وكأن الحديث لهما فقط اكمل بألم حاد ولكن ماذا يفعل مدللته صغيرتها ابنته لا سوف تعود لها:

"واللي يعكر الحب الكذب وعدم الثقة".

صارت قدس تلعن به مئة مرة فأكمل

"انك تكذبي عشان اي حاجه مثلا تختبري حبه تختبره ثقتك فيه الحب حاجه تقيه نقيه لا يلوسها إلا الشك والكذب".

فتكلم شاب آخر ويدعى شادي وهو يحب جميلة ولكنه لا يقدر على مصارحتها فقال:

"طب يا دكتور هو ايه الحب يعني ايه تعريف الحب وازاي نعرف أننا بنحب عارف أننا خرجتك عن علم النفس بس بالله احنا حبناك جداً".

ابتسم حمزة برضى وعلم أن قدس تنظر له بفخر فقال:

"اولًا أنا أخوكم ودي دردشة بعيد عني إني الدكتور بتاعكم بس ولو نقول تعريف الحب"

ثم أخذ نفس عميق وقال وهو يتذكر كيانه وقال بمرح:

تـــــعـــريـــــف الـــحـــــــب:

_الحب هو الذي يجعل النور نوراً ويجعل الظلام نوراً

فهو من يجعل القلب يلين يجعل القلب يحب ويجن الحب كالقمر يكتمل بليل ويغفل عن الجميع باقي الليالي يأتي كي ينير القلب وينشأ الروح والروح والحب ك العقد لا تنفك ولن تنفك ولن نفترق ولن نفترق ففي حبّ يجعل الاول مــُحب والثاني عاشق والثالث متيم، والاخير أدمن حبها، الحب ثق تودد إهتمام حناناً آماناً، فأما عن حبها جعل القلب متبدل متشقلب ينهار في عز النهار.

أعجب الجميع من وصفه للحب ولكنه كان ينظر إلي كيانه التي تنظر للأرض بدموع فأكمل هو:

"احنا نعرف الحب من النظرة الخوف مش الخوف من حاجه لا الخوف عليه الاهتمام وكمان الغيرة ويا ويل من يمتلك حبيباً غَيار والحب من أول نظرة مفيش منه

تقابلت نظرات مكين وياسمين فنظرت ياسمين للأرض بخجل فضحك مكين علي خجلها، بينما استجمعت قدس شجاعتها ورفعت يديها وقامت فقالت:

"يعني اي شوق يا دكتور في علم النفس أن الإنسان يشتاق للحبيبه بس البعد بيعلم الجفاء ازاي بيفضل الإنسان مشتاق".

واها يالله كأنها غرزت السكين في قلبي ما بها كيف أنها حالتي يالله اغثني

"وأن البعد يولد الجفاء ده صح فعلاً بس في قاموس العشق البعد يولد شوقاً وحباً ويليتهم يعلموا وكيف كان الحب بها البعد بيحصل بس مش معني كدا أن الإنسان يكون قاسي لا يدخل فيه إنهيار الحب مش حب الحبيب في حب الاصدقاء حب الاخوات حب الاهل حب الله وهو أعظم حب".

فقامت لارا مقاطعة اياه وقالت تحت غيرة قدس الشديدة

"طب ليه يا دكتور مثلاً الحب بيكون صعب يعني لو كان السن مختلف".

هنا ننزل السيتار للعاشقين فما أفضل من يقال في السن المختلف

"من بين مختلف الأطفال عشقتكِ أنتِ الجملة دي سمعتها قبل كدا بالعكس بيكون حب طاهر نقي وتقي جداً لأنه بيعاملها زي بنته بيكون أب وأخ وزوج وكل شيء صدقيني وهقولك جملة كمان".

#يتبع

الفصل الخامس(عودة الكيان)

الفصل السادس(لعنة العشق)

عندما نظرت للنجوم وجدتكِ ساطعة أكثر منها فكيف أن ينير قلبي أحد غيركِ يا اسمائي ...لـ يارا

_ما بال الحب بيكِ يا صغيرتي، كيف أحب طفلة فرضت لعنتها وحينها أنا أعشق

سقف الجميع بحفاوة وأيضاً العميد ومكين

(ممكن لناس يكون المشهد دا تافه جداً بس حبيت أعمل حاجه صغيرة من المفروض أننا نكون فهمنها الحب مش حب الحبيب بس لا حب الأهل والاخوة والاصدقاء أيضاً ولكني ملتزمه بعدد كلمات ومش هقدر اني اضيف اكتر، واتمنى الدعاء لي لان امتحاناتي اقتربت، وتدعوا كمان لصديقتي "س&د")

تكلم العميد بحب لذاك الشاب المجتهد والقوى:

"بجد احييك على احتوائك ليهم اقدر دلوقتي اقولك مبارك يا دكتور حمزة دكتور فوزي قرر يرجع وأنت بقا ترجع لشركاتك تاني أنا آسف إني زوت عليك يا حمزة يا ابني عمك بقا استحملني".

اندهش حمزة من ذلك الخبر صك علي اسنانه وقال:

"عمي متقولش كدا الدفعة دي جميلة جداً وطبعاً هطير دلوقتي على الشركة عشان الحق فارس ومالك قبل ما يوقعوا الشركة بتاعتي في الأرض".

سمعت قدس ذلك الكلام افتخرت به كثيراً ولكن حزنت أنه سوف يغادر وتذكرت تزوجها من ابن عمها نهضت بقلة حيلة ولكن صدمة حديث عم حمزة فكانت كلماته تخدش قلبها عشقاً

"والله يا حمزة أنت تلحق كفاية أنك سعدتني إني أرجع شركتنا اللي وقعت وكمان عملت سلسلة شركات ليك ومين ميعرفش شركان كيان المنشاوى بس أعرف مين هي كيان دي؟ اللي خلتك تعمل امجاد ولا أبو الهول عملها".

ابتسم حمزة ممزحاً إيه بابتسامه لقرب كيانها الذي سيخطفها اليوم فقال:

"كيان حمزة أخدت قلب ابن المنشاوي والله يا عمي ولكني مأثور وهي هتنور مملكة المنشاوى قريب بس أدعى".

ابتسم أم أذهب لأعانقه يالله متى سنجتمع في حلالك

تركته وقبل أن تغادر قالت ببسمة راضية فهو لن يتركها:

"تعرف يادكتور مصطفي" العميد" يا بخت بجد اللي هتكون زوجة الدكتور بتاعنا".

كانت تلك العاشقة المتيمة وغادرت فعقد زواجها في المساء ونحن الآن في الساعة الخامسة، فقال حمزة متبسماً بعد أن غادرت وقال بشوق وهو ينظر لطيفها الذي غادر:

"وبعينكِ تلك أنا متيم ويا بختِ بيكِ يا كيان حمزة ".

لم يسمعه عمه ولكنه ذهب للشركة قبل الذهاب لقدسه

دخل بهيبته المعتادة وغروره الذي يظنه الجميع ودخل المكتب ووجد مالك ابن عمه وأخيه فارس يلعبان "ببجي" وكلاهما يشتم الآخر فقال بتوجس دون واعي:

"أنا دخلت الشركة الغلط ولا ايع انـتم يا بهـايـم سـيـبـين الشغل يا متـخـلفين".

قام كل من مالك وفارس بصدمة وهلع من حمزة فهو حاد في التعامل ولكنهم فاق عندما وجدوا حزام حمزة يخرجه من الدرج ويضربهما فكما كانا يتألما حتى وقع الاثنين على بعض بألم دخل مكين وانفجر ضحكاً عليهم ولكنه كتم ضحكته بصعوبة خوفاً من حمزة، فقال حمزة بتهديد وحزم من افعالهما:

"أنا رايح مشوار وراجع البيت ومن بكرا هرجع الشركة زي الأول فاهمين واقسم بالله اللي هيحاول يهزر ويستهزاء بالمملكة والامبراطورية اللي عملتها لأكون رنه علقة فاهـــمـــين!".

خرج وهما يلوموا أنفسهم ولكنهما قاما بِجد، ذهب حمزة إلى المنزل وألقى السلام على جدته وأمه وقال لهم على زواج الأسبوع المقبل من "مايا" وفرحوا من الخارج فقط؛ ذهب إلى غرفته وأخذ حمامٍ ساخن وأدى صلاة المغرب وارتدى ملابس مكونه من بنطال أسود وقميص أبيض أظهر عرض جسده وعضلاته وحذاء أبيض ثم مشط شعره ورش من عطره الجميل وذهب على فيلا الهلالي، أما عند قدس ارتدت فستان أسود وحذاء أسود وساعة سوداء وخمار أسود فقالت بشر ملعون:

"ده أنا هسودها على عيشتك يا مُهاب أنا اتجوز اللي بعتبره أخويا نعـــم والله لهتجوز حمزة يا أما هعنس في وش هلالي".

انفجرت ياسمين ضاحكة بحب وقالت ممازحة قدس بعد ما سجلت اعترافها ذاك:

"اجمدي كدا جدعة يلا نطلع المأذون برا إياكِ تضعفي حمزة بتأكيد ولا أنتِ مش بتثقي فيه يا كيان حمزة زي ما بيقول".

إضافت قدس بقوة وهي تمسك قلادة حمزة:

"أنا بمثقش في الهوا واثق في حمزة لأنه نبض حياتي وكل شيء حلو من حمزة".

أخذت ياسمين بين ذراعيها وخرجوا، جلست أمام مهاب بكره وشر وهو يشرب القهوة التي وضعت بها ملين، كان يبدأ المأذون حتى جاء صوت يقول:

"ايه يا هلالي بيه عاوز تجوز مراتي مرتين ما تقول حاجه يا شيخنا".

التفت قدس بصدمة حتى رأت ملجأ حياتها، أخذتها ياسمين بلهفة وهي تبعدها لأن حمزة متعصب وهي كانت متفقه معه علي أن يأتي، بينما قام هلال بعصبية وغضب فهو تذكر ذاك الفقير الذي حطم قلب حفيدته ولكن كيف هو هنا ويقول زوجتي لكن حبسه:

"أنت مجنون يا حيوان أنت اياك تجيب سيرة حفيدتي يا شحات أنت".

تألم حمزة ولكنه تصنع القوة وقدم الأوراق ووضعها أمام عينه وقال وهو يشير على قدس:

"خلال أسبوع لو مجتيش مملكة المنشاوي يا قدس هطلبك في بيت الطاعة فاهمه وهكون لغيرك يا قدس، أما أنت يا بغل يلي اسمك مُهاب اقسم بالله لو قربت منها لموتك فاهم أنا مستعد احارب العالم لأجل بحر عيونها

ثم تركهم وهو يبتسم بانتصار، وقعت قدس على الأرض بانهيار مر أسبوع وهي لا تخرج من الغرفة وندم هلال لأنه السبب في انطفئ حفيدتها أصبحت مدبلة حتى قامت وقررت الذهاب إلى حمزة في تلك الفترة تقرب مكين من ياسمين وياسمين تهون على قدس ارتدت ملابسها والمكونة من فستان احمر وخمار أبيض، في قصر المنشاوي؛ يغني ويدندن مع نفسه حتى رأى قدس تدخل حدود المملكة وهو يقف أمام أسرته وكي يلبس خاتم الخطوبة لمايا ولكنه صعد ليجلب الخاتم وهي دخلت، وزعبير امشير تحييها انها اخذت مكانها

_ بقى هتتجوز يا حمزة وماله عنيا بس هتتجوز في الجنة يا عين أمك".

وتلك بطلتي العقلانية "قدس"، ابتسم كل من فارس ومكين وشهد التي يمسكها مالك كي لا تجري عليها فقالت صافي باشمئزاز:

"وأنتِ مين بقى يا حلوة".

تكلمت بعصبية ولامبالاة:

"وأنتِ مال حضرتك أنا جايه بيتك ولا بيت حمزة".

"حمزة ده يبقى ابن جوزي يا حيوانه".

نظرت لها بعدم اهتمام وقالت:

"تؤتؤ عيب يا طنطي أنا مش حيوانه أنا اسمي قدس يا طنط"

غضبت صافي "أم أربع وأربعين" وقالت بعصبية مفرطة:

"طنط في عينك يا بت ايه محدش قادر عليكِ أنتِ ازاي تيجي هنا ده هخلي الحراس يربوكي".

اوقفها صوته الرجولي نظرت له وقالت في نفسها مازال وسيم كما كان يالله ماذا أفعل بك يا ابن آدم.

"أنتِ عاوزه تتطردي مرات حمزة المنشاوي".

اخرجت قدس لسانها بطفولة تحت نظرت الجميع لها الجميع يعرفها إلا صافي ومايا وجدة حمزة وعمة وزوجة عمه ومالك

فتكلم عمه بعدم فهم وقلق فتلك طالبة عنده في الجامعة:

"دي قدس الهلالي مراتك ازاي يا ابني دي طالبة عندك في الجامعه فهمني؟".

لا يوجد رد من حمزة، تكلمت وفاء "جدة حمزة" بضجر منهم ونظرت لقدس واقتربت منها ووضعت يديها على وجهه:

"اللهم بارك يا حمزة ليكَ حق تقول عليها جنتك وليك حق تقول كيانك جميلة شبه فلسطين م أنتِ باسمه قلبها ربنا يحررهم يارب، ربنا يديم محبتكم أنتِ قريب هتكوني زوجة حفيدي يلا عاوزه اشوف ابن حفيدي وبكرا نروح نطلب إيدك من جدك أنتِ حبيبة الغالي ابن الغالي".

ابتسمت قدس بخجل شديد واحمر وجهها من ما زاد غضب حمزة فقد اكتملت اللعنة:

"تسلميلي جداً شكلك طيوبة مش زي أم أربع وأربعين، وجامده ووتكه اوي محدش يصدق أنك جدة للبغول دوول ماعدا حمزة طبعاً لأنه حمار لأنه سابني بس قوليلي يا مزه ايه سر جمالك ده يا طنط؟!".

هتفت الأخرى بمرح وحب لتلك المشاغبة التي أحبتها كثيراً:

"الله يجزايكِ خير يا قدس يا بنتي بس قوليلي يا تيتا زي حمزة".

فهتفت قدس بمرح واحضنتها والغل ينهش في قلب صافي ومايا التي صدمت ولكن لا تبالي فهي لا تحب والدتها ولا تحب حمزة ولكنها مجبرة:

"حاضر يا تيتا يا مزة أنتِ بس لازم اروح اصلي كنت ناوية على قتل إنهارده بس للأسف هو أنقذ نفسه صح يا برو؟".

الكل منصدم كيف حمزة يدعى أحد يتكلم معه بتلك الطريق فكيف لها ...؟؟؟؛ أنه الحب عزيزي القارئ أجل هو عاشق لها متوهن بها يعشقها بكل ذرة منه

_"يلا عشان اروحك وقولي لجدك تاني يا قدس أنا مستعد إني ادمر العالم كله لو حد حاول أنه يبعدني عنك، يا كيان حمزة".

ردت بدفئ مشتاقة له وقالت بود وفرحة طرقت قلبها:

"فاهمه فاهمه يا حمزة اها أنا كيانك ولكنك عمودي الفقري يا عمود النـــور".

حضنتها على كلماتها شهد صديقتها التي افترقت عنها منذ مدة وقالت بحب:

"وحشتيني يا قدسي وحشتيني هونت عليكِ تسبيني كل ده أنا زعلانه منك!".

ابتسمت لها واقتربت أيضاً كريمة منها وندى زوجة عم حمزة فهم احبُها كثيراً، أخذها وإعادها للمنزل وقال قبل أن تنزل:

"مكنتش هخطبها ولكني كنت هدخل أمها السجن لأنها حاولت تمضيني على أوراق غير شرعية بس لسه بدري علي نهايتها أنسي أنك تبقي لغيري!".

تحاول أن تُخفي حزنها وقال بيأس منه:

"حاضر بس العقد اللي معاك باطل لأن ده بدون علم ووعي مننا".

أومأ لها وهو يسند رأسه على مقبض السيارة وقال ببسمة باهتة:

"هحارب لأجلك يا جنة حمزة علي الأرض".

فأكملت هي بحب له بل عشق:

"وأنا هستناك يا ونس جنتك علي الأرض واتمنى تسامحني على ...على إني كدبت وكدا".

تبسم ضاحكاً من خجلها ومسح على خمارها بحنان وقال:

"انا سامحتك من اليوم اللي سبتني فيه بنيت المملكة وكل حاجه لكن تبقى أنك تنوريها وولادي ياخدوا حقهم منك".

_"ولادك!!".

_"اها لما ينوروا حياتنا وهيكونوا منك بس المشكله هغير عليكِ منهم".

_"إيه!".

_"إيه فرحان بتحقيقي احلامي يا كيان حمزة".

ابتسمت علي حنانه فكم احتواها وإهتم بها:

"اممممم حققت حلمك وحكايتك كملت مُبارك عليك الجنة وأهلها يا بابتي".

تذكر لقبه منها فهي لا تعلم كم يعشقها ويحبها'

"لسه أساس حكايتي مش على ذمتي".

خرجت من السيارة وحاولت أن تُنظم أنفاسها دخلت وهي تلتف في كل مكان بفرحة أن حبيب الروح عاد ولكن هل سامحها هل مازال يحبها نامت من كثرة التفكير واستيقظت تتصل بصديقة طفولتها "ياسمين ":

"الو جايه تتصلي دلوقتي يا بتاعت حمزة وحياة أمك لما اشوفك يا قدس اهاا هلقيها منك ولا من الزفت التاني مهو أخو حبيبك لازم طبعاً تديه رقمي".

انفجرت ضاحكة علي صديقتها وأختها ولكن قالت بدهشة

"رقم ايه وزفت مين؟!".

هتفت الأخرى بخجل واحراج يبدو أنها وقعت في الحب:

"مكين لقيته بيكلمني وقالي أنه اخد رقمي منك يا ختي".

فقالت قدس ممازحة إيهاب دفئ وفرحها:

"يا جامد يا ياسمينو الفرح امتى؟".

لعنتها الاخرى من إحراجها لها وقالت تُتمتم:

"اه يا قدس الكلب اصبري عليا أنا هربيك يا بتاعت حمزة".

فردت الأخرى بمشاكسة وهي تبحث عن فستان قبل أن يأتي حمزة

"حمزة هيجي يتقدملي إنهارده عاوزكِ جنبي يا ياسمينو أنا مليش غيرك".

هتفت بنبرة مطمأنة لها وفرحة لصديقة عمرها"

"أنا هستأذن أبيه واجيلك واقوله كمان عشان يجي هو وشموس يلا سي يو".

_"سلام يا بتاعت مكين".

حدثت نفسها بحزن والدموع تملأ عينيها:

"الحب حب الروح قبل حب القلب قبل حب العقل بس أنا حبيتك من غير أي حب يا ريتني ما كدبت ومتأكدة أنك عمرك ما هتنسيه اللي حصل يا حمزة نار قلبك مش هتتطفي بسهولة".

قامت وصلت الضهر وجهزت نفسها وكنت تبدو جميلة بأكثر من جمال القدس حقاً جاءت ياسمين وشمس زوجة أخيها وبدأوا في مساعدتها ووصلت شهد واحبت ياسمين وشمس كثيراً:

"زينة شباب العيلة الحيلة الحلوة الهبلة دي جابت رجليه".

تفوهت بتلك الكلمات شهد فقالتها بمرح وحب، تابعت كلامها ياسمين بمزاح وغناء"

"ما هي حلوة وبرضو جميلة وقعت اوي كدا ليه".

ضحكوا كثيراً فهتفت شمس بضحكة عالية:

***يخرب بيتكم بوظتوا الأغنية".**

فقالوا في صوت واحد مما أثار فرحهم:

"يا ختي اسكتي وبعدين قدس مش بتحب الاغنية دي".

فنظرتا إلي بعضها باستغراب حتى ضحكتا وقالتا:

"يسألني الليل ايا قمري"

تذكرته وخطر ببالها الآن فهو دائما يغنيها لها ولكن بطريقة غير صحيحة

(أنا اصلا مش حفظها اغاني كاملة واغلبها م معروفة لانها م لمغنين معروفين لانها بتكون زي الشعر كدا واحنا بنقول عليها انشودة بتكون أجمل من الاغاني بمراحل)

فهتفت شهد بفرحة وهي تصفق وتقول بصوت عالي نسبياً:

"العريـــس وصـــل".

خجلت من ولكنه جاء فرحت كثيراً ونظرت من "البلكونه ورأته كان يرتدي قميص كحلي وبنطال أبيض وحذاء أبيض رأها فغمز لها كادت تقع من شدة الخجل، زغرطت شهد وشمس بفرحة وحب

_"أنا حلوة يا بنات صح ودلوقتي لون عيني أزرق لايق مع الفستان السماوي والخمار السماوي".

قالتها قدس بتوتر شديد وخجل من النزول، فقالت شهد بمرح وضحك على وجهها الأحمر:

"عليا الطلاق قمر يا مرات أخويا مزة يا بت طول عمرك وتكة".

شهقت قدس من كلامها فتابعت ياسمين اللذان أصبحا توأمين:

"اومال يا قدس كفاية عينك القمر وبيضاها فكرتيني بالذي مضى".

جاء طرقًا على الباب وكان ذلك آدهم اخُ ياسمين، وطلب منهم النزول، كان بالأسفل حمزة وجدته وعمه وأخويه وكان مع هلال مهاب وآدهم ودائما تشتد المناقشة بين هلال وحمزة صعدت النساء إلى فوق بعد أن أرشدهم آدهم كي ينزلوا بقدس:

"أظن حضرتك فهمت من عمي إحنا جايين ليه فياريت تقول رأيك بسرعة لأني عاوز أكتب الكتاب النهارده".

ولنقول أن حمزة استفز هلال بذاك الكلام فقال هلال ببرود وهو يضع قدم على الاخر:

"ومين قالك إني اصلا موافق؟!".

فتح الجميع فمه من الصدمة والدهشة فقال هو مستفسراً:

"هو أنت اللي هتتجوز ولا هي بقولك ايه أنا خلقي ضيق".

فأكمل هلال ضحكاً ببرود واستفزاز:

"حفيدتي وبعدين الخطوبة هتكون 3 سنين مش كتير وده لأجل عيون حفيدتي".

نزلت كلماته كالصاعقة عليهم فقام حمزة بغضب ونزلت قدس بتوتر وهي تسمع كلامهم:

"لأ ...لأ قدس بتاعتي أنا ملكي أنا كياني أنا بنتي أنا ليا أنا اياك تفكر أنك تنتقم مني فيها إلا قدس ...قدس جنة ربنا ليا على الأرض أعمل فيا اللي أنت عاوزه لكن أنك تأجل جوازي منها لأ بص اضربني أعمل اللي نعمله بس تقف عند حبي ليها وتحن أنا قلبي من غير قدس زي الأرض من غير شمس هي كيان حمزة روح حمزة قلب حمزة باختصار هي جنة حمزة علي الارض".

ادمع الجميع من حبه الصادق الوافي الخالي من أي حقد، أم عنها فهي تقسم أنها من فرط حبها له ستجن يا إلهي كف حباً لقد اعترف قلبي "واستشهد بك حباً"

فقال مصطفى ملطفً الجو:

"أنا عارف إنك قلقان علي حفيدتك بس صدقني قدس زي بنتي وفي عيني وهو بيحبها نستني ايه بقى وخير البر عاجله".

فأردف هلال بحكمة عندما رأى عشق ذاك المهوس:

"موافق وموافق علي كتب الكتاب بس والله لو حفيدتي جت زعلانه ليومك هيكون أسود يا ابن المنشاوي وأنا اخدت رأيها وهي وافقت".

هلل فرحاً وقام واحتضن الجميع ووقف أمامها وقال"

_نظرت بعين الحب فأحببتك

نظرت بعين القلب فأحببتك

نظرت بعين الحياة فأحببتك

نظرت بعين العقل فأحببتك

نظرت بعيني انا فعشقتكِ

_"اتصل علي المأذون يا فارس يجي بسرعة".

تكلم فارس بمرح وهو يخرج هاتفه:

"أنت تأمرني يا بوص عقبالي بقى يارب".

ضحك الجميع عليه فقال مكين وهو ينظر لأدهم:

"متجوزني أختك يا عم ادهم".

صُدم الجميع من كلمته وياسمين صارت تنظر يمين ويسار ايتكلم عليها فاقت على صوت زغرودة شهد:

"زينة شباب العيلة التاني الحلوة دي جابت رجليه".

ضحك مالك عليها وارد أن يتقدم ولكن ليس الآن، فأردف آدهم باستغراب وعدم استيعاب:

"أم لسانين أنا بهزر هي أمك دعيت عليك أنت واخوك ليلة القدر ولا ايه؟!".

فقال هو ممازحًا حتى يصدقوا حديثه:

"يلى هعمل فيكم خير بس وحياة أمك وافق زهقت من السنجلة".

_"موافق".

فردف مكين بعدم استيعاب لما قال:

"يا شيخ وحيات ابنك يزن اخلص وافق أنا بجري على يتامه ...ايه ... أنت وافقت زغرطي يا انشراح".

ضحك الجميع عليه وكانت ياسمين خجلة جداً حتى جاء المأذون، وضع هلال يديه في يد حمزة كانت قدس شاردة في عشقه لها ولكنها فاقت على صوت المأذون:

"بارك الله لكما وجمع بينكما في كل خير وبالرفاء والبنين إن شاء الله".

انهالت الزغريط فقرب منها حمزة واحتضنها يعشق وقال:

"مُبارك يا جنة حمزة علي الأرض".

الفصل السابع(عينها موطن)
الفصل الثامن(وروحها حياة)

عين ياء نون هاء ألف

والكل يهبني وبكل معركة أعود منتصراً

فكيف وكيف أمام عينها ايأس وأقع منهزماً لـ يارا

_"مُبارك يا جنة حمزة علي الأرض".

ابتسمت له بعشق دفين وقالت"
"مُبارك أنت عليا يا ونس جنتك".

أردف بمرح عكس أي شيء وقال بدفئ:
"يلا شبيك لُبيك حمزة بين ايديكِ تطلبي ايه؟".

أردفت بقلق وحزن من الماضي وقررت المواجهة ولكن قالت:
"عاوزك تحبني لروحي يا حمزة".

فقال بتسأل كي يتهرب منها ومن دموعها:
"عايزنى أحبك ليه؟".

فقالت بحزن غمر وجهها:

"عشان تدوق من لعنة العشق يمكن هي السبب اللي حصل زمان".

فأردف بفهم ومرح على غير عادته:

"وأنا غبي عشان أعشقك مثلاً".

فقالت والدموع تغمر وجهه واليأس ملئ قلبها:

"بتسمي عشقي ليك غباء التضحية عندك غباء أنا عارفة أنك عمرك ما هتتخطى اللي حصل زمان!".

ابتسم على غبائها الشديد هي الآن زوجته ما تلك الهرمونات:

"غباء لأني بدونك مش بحبك أو بعشقك أنا وقعت في لعنة العشق من قبلك ودلوقتي لقد أستشهد قلبي بكِ حباً".

احضنته بحب يغمرها والسعادة تملئ وجهها:

"طب واللي حصل زمان يا حمزة".

قَبل رأسها بحب وشوق يغمره ويحاول أن يترك الماضي خلفه:

"أنتِ قولتي زمان أنتِ بنتي واختي وحبيبتي وكياني مجرد ما شفت عينك اللي أخدت لون الشجرة وأنا حبك بيجري في دمي أنتِ كيان حمزة أنتِ حمزة يا قدس أنتِ أغلى الغالين مفيش حد يعرفك ومش بيحبك".

ابتسمت وقالت بهدوء عكس ما داخلها ولفت حول نفسها بعيون الشجر تلك:

"ايه رأيك جميلة صح يا بابتي؟".

هتف بعشق وحب وإدمان بكل لغات الحب:
"أنتِ دايماً جميلة ياجنتي".

ثم قال بنرجسية:
"واكيف أنتِ ألا يكفيكِ جمال القمر، الذي سرقتيه
واكيف لا يكفيك عيون الشجر، الذي يحتلى فيكِ،
اوكيف تقوليني لست جميلة وأنتِ من اسرتيني بعينكِ".

ابتسمت مهلاً على فرحها وقالت بحب ومرح:
"بتجيب الكلام القمر ده منين يا حمزة؟!".

فقال هو مُحباً لها فابتسم بود أشد من جمال الورد:
"من عشقي ليكِ يا جنتي تعالي نختار اسمي الـ 6 بتوع عيالنا".

شهقت بصدمة وخجل من ما قاله:
"ايه ...ستة! ستة يا حمزة أنت بتهزر هو أنا أقدر يا حمزة أنت بتقول ايه؟!".

تجاهل كلامها وقال بحنان وهو يربت على ظهرها:
"هنسمي اياد وزياد وايان وزين والبنات، غدور وراتيل
ايه رأيك؟ وياه لو كلهم بنات عشان مفيش شحط فيهم ينافسني فيكِ".

أما عن قدس فمازالت الصدمة تحتل وجهها:
"أنت بتهزر صح؟! خليها زي ما ربنا يجبها يا حمزة".

جاء عليهم مكين وياسمين التي صارت زوجته:

"عصافير الحب يا جدعان مفيش مُبارك!".

قاله مكين بخبث من وقوفهما وحدهما، احمر وجه قدس مما زاد غضب حمزة:

"أنتِ هبله أنتِ واقفه مع جوزك! وبعدين بقولك ايه شوفي حل في الأحمرار ده أنا ممكن اكسروا دلوقتي!!".

فزع مكين من غيرة اخيه فقال بخوف:

"يا جدع بضحك معها وبعدين هنحدد معاد الفرح امتى أنا أما صدقت اتجوز بقا أم لسانين".

وكزته ياسمين في كتفه فقالت من بين اسنانها:

"بأمارة كنت بتترجى أخويا أنه يوافق ما أنت مش رومانسي زي حمزة".

فقال حمزة منهي الحديث كي يذهبوا لأن الوقت تأخر:

"كفاية لعب عيال الفرح هيكون بعد شهر لأن امتحاناتهم من الأسبوع الجاي وأنا هديهم مراجعه بكرا".

فرحت أنها ستراه كل يوم فقالت بفرح يغمر وجهها:

"هييي أنا مبسوطه وطي بقى عشان اقولك حاجه في ودنك".

رحل مكين وياسمين وهما يتشاجران فتابع هو بمرح:

"تؤتؤ مش هنزل يا اوزعه هاتي كرسي يا بنتي أنت بتيجي لغاية بطني أنتِ طفلة طفلة يا قدس..".

فهتفت بزعل وحزن من ذاك اللقب:

"ياحمزة بدل ما تقولي عيوني وكلام حلو!".

فقال مبستماً على حزنها الطفولي وعينها تلك فقال بشعر:

"وقولت ليكِ يا قصيرة، كيف امدحك فكل العبارات أطول منكِ".

فنظرت له والصدمه تحتل ملامحها فقالت بيأس منه:

"أنا مش قصيرة يا حمزة أنتَ اللي طويل وعمود نـــور".

فقال بخبث وهو يقترب منه بمكر:

"لو فضلتي تطنطتي هحضنك قدام جدك وقدام الكل يا كياني!".

أنزلت رأسها في الأرض بخجل:

"تعرف أنا بحب لون عينك وأنت مش بتحب عيني أنا زعلانه يا بابتي"

زفر بضيق من طفولتها وحاول التحكم في مشاعره وقال بيأس:

"لأنها جميلة اوي يا قدس وأي حد بيقع في جمالها".

أردفت هي بشقاوة وحاولت كتم ضحكاتها تُهمهم:

"دايمًا كنت بتشبهني بحاجات حلوة قولي عيني شبه ايه وجمالي شبه ايه وأنا هقولك أنت شبه ايه".

ابتسم لها بحب فهي ثرثارة ولكن هو يعشق كل شيء بها:

"عيناكِ جميلة بجمال القدس قبل احتلاله وجمالك بجمال فلسطين وقت تحريرها".

ابتسمت بعشق فوجدته ينهض فتابع:

"وأما عنكِ أنتِ فـ أنا عرفت الحب عندما نظرت إلى عيناكِ

وعرفت الخير عندما أصبحت في حياتي يا قدسي ..هطير دلوقتي اشوفك بكرا يا جنة".

ابتسمت تودعه انتهى اليوم بفرحة للجميع

♡♡♡_____

وجهكِ كفلسطين تشبهين القمر في ليلة عتمة وللمسلمين قدس وأنتِ قدسي .. "لقائلها"

في قصر المنشاوي، كانت مايا تجلس وحدها بعد أن تركت المنزل وهي تريد أن تنتقم من قدس وحمزة فاقت على صوت فارس لأنه لم يستطع النوم فهبط إلى الجنينة ووجد مايا هو يحبها لا بل يعشقها ولكنها تتبع أمها، فقال بحنان بالغ وخوف عليها من برودة الجو:

"ايه اللي مقعدك لوحدك يا مايا الجو برد عليكِ".

فردت والدموع تتجمع في عينها من قسوة الحياة عليها:

"عادي يعني ومن امتى وأنا حد بيهتم بيا أمي سببت دمار حياة شخص وخلته يتجوزها غصب عنها وابويا سبنى بسبب أمي وراح اتجوز برضو وأنا أمي مش همها غير الفلوس أنا تعبت ذنبي ايه عشان اجي الحياة دي والله تعبت كتير عليا وأنا ضعيفة ومفيش حد كان نفسي يبقى عندي صحاب كان نفسي أبقى محبوبة بس غصب عني محدش بيحبني".

فهتف هو بحزن يملئ ملامحه فهي ليس لها ذنب بشيء:

"ينفع تبطلي عياط طيب أنتِ مش من محارمي ومش هعرف احضنك بس اللي اعرف أنك قوية ومش هتسيبي حقك قومي وبعدين ايه محدش بيحبك وأنا ايــه لامؤاخذة كيس شيبسي!".

ابتسمت له فهي تحب فارس ولكن أين هو وأين هي!:

"سامحني وساعدني خليني اتغير أنا حاسه إني غريبه ومش مرغوبة فيا".

فقال هو مداعباً إياها وهو يتأمل أمواج البحر:

"بس مش غريبه على قلبي ده أنا قلبي عاشقك".

اترسمت ضحكة على وجهها فقالت بخجل:

"بس أنت ممكن تزهق مني وتسبني".

تأملها قليلاً ثم تابع بتنهيدة حب:

"كان على عيني بس أنا مغفل وعشقك".

كان حمزة يتابعهم في صمت واطمأن عندما غادروا إلى غرفهم.

♡♡♡♡_____

امتلاك أخ لو كان يفكر في العالم بأجمعه سأبقى انا ملهمته الوحيدة يريني العالم أخته ولكنه يراني العالم... ♡

في مكان لم نذهب إليه إلا الآن حيث رائحة الخمر والمحرمات، هتفت بغيظ شديد من برود ذاك الرجل الذي أمامها فقال بيأس"

"يعني ايه يا طاهر بقولك ابن أخوك كتب كتابه إمبارح ومش راضي يمضي على الورق بتاع التنازل أنا هتجنن وأنت تقولي عاصم إبنك هياخد حق أخوه اللي قتله من 6 سنين أنت بتهزر يا طاهر'.

وكانت تلك الحيزبونه صافي الحرابية أمامها طاهر المنشاوي الذي طرده ابوه بسبب أعماله وطيشه، فقال هو ببرود موضحاً لها خطتها الخبيثة:

"عاصم مش زيي لأ هيقتل حمزة هتقوليلي طب ما كدا البت هتورث كل حاجه هقولك بقى دي شغلتي أنا هو ينتقم لأخوه واخلص من حضرة الظابط أبني واخلص من حمزة جدار العيلة مبني على حمزة اللي طلعهم بعد ما أنا خربت كل الشركات فاهمه يا روحي".

ابتسمت بخبث وفرحة لخطته الخبيثة ونتركهم يُعد الخطة وإبليس يصفق

♡♡_____

بين عيناكِ موطن اتمنى أن أسكن فِيه ...لـ يارا

تاني يوم جاء حمزة كي يوصل قدس وعاد للشركة ثم عاد للجامعة فتلك آخر مراجعه له وآخر محاضرة له؛ تأخر عليهم فقلقت قدس عليه حتى تكلمت لارا بصوت عالى:

"متعرفيش يا قدس دكتور حمزة اتأخر ليه أصل شوفتك راكبه معاه الصباح!".

قالتها لارا بخبث وزاد كلام الجميع فقامت ياسمين بمدافعه: "وأنتِ مالك يا قلبي واحده وجوزها وبعدين قفلوا ..كتب الكتاب كان إمبارح ولكن في الجامعة كلنا زي بعض وده عند استاذ حمزة".

حمحم فقاموا جميعهم وألقى السلام وردوه ثم شاور لقدس لتجلس مكانه على المنصة فقامت بخجل وجلست وبدأ الشرح عليها وهو يبتسم فتلك المحاضرة عن التوتر وهي سيدة "المتوترين"

_"كدا أبقى كملت ليكم بقيت تلخيص المنهج اتمنى أكون قضيت معاكم وقت حلو".

كان ذلك حمزة وهو يلقي على الجميع عبارات تحفيزية ولا يدري من تلك التى تقف خلفه فهي صارت بطولة لعلوى المنصة فكانت تخرج لسانه بطفولية لكلامه الجدي فلاحظ ذلك فقال بخبث ومزاح كي تحترمه أمام الجميع، أردف مشتعلال من غبائها وقال بعصبية حاول السيطرة عليها:

"آنسه قدس اطـلــعــي برا وأنتم يلا المحاضرة خلصت".

تنفست بغيظ منه فهي تركه تلك الكلمة ضحك الجميع عليها بينا هي قال بغيظ منه:

"طيب أهدى أنا طالعه مش هطلعني من الجنة يعني يلا غور كتك نيلة وأنت مز وقمر كدا".

مسح على شعره بضيق وقال بنرفزة من وضحك فقد أصبح مجنون بسببها:

"قـدس اتعدلي!".

فقالت هي بحماس وحب وغمزت له بصفي نية:

"يخرب بيت أم جمال اسمي يا شيخ هي أمك كانت بتتوحم على ايه وهي حامل فيك؟".

تبسم بحب وخبث فقد أصبحا وحدهما:

"تعالي اعرفك كانت بتتوحم على ايه؟!".

شهقت بصدمة وخجل فقالت بمرح:

"ابعد يا قليل الأدب كتك داهيه تكون بجمالك يا شيخ اوعى".

كادت أن تهرب منه فأمسك يدها واقترب منها فقال بعشق:

"عيناكِ موطن وأنا عابر سبيل فاسمحي لي بأحتلالك".

ابتسمت بحب وعقدت يدها بيده وقالت بغيرة:

"وعيناك كالشمس وأنا كفيفه واقفل زراير القميص عشان متخدش برد".

فقال بمزح وفرح من غيرتها الشديدة:

"لأ الجو حر يا كياني خالي عضلاتي تتهوا".

نكزته في قلبه فتأوه ومازالت تنظر له وللفتيات الذين ينظرون له؛ فهتف ممازحاً إياها هو يغلق القميص:

"بصي بقا قَد أبدو شُجاعًا لا أهاب المَوت لكِن أمَام عيناكِ أكون كَالكَتكوت".

انفجرت ضاحكة من قوله فقالت بسعادة بالغة:

"أنا جعانه يا حمزة".

ظل ينظر لها الابل فأمسك بيديها وركبَا السيارة وقال بنرفزة:

"يعني أنا قالب لها شعر وحب وهي الهانم جعانه يا شيخه تجوعي وأنا مالي جوازة فقر وستات نكد".

فقالت بمرح وهي تربت علي ظهره وتتشبث بيديه:

"اصيل يا أبو رحاب وبعدين وأنا مالي يا لمبي".

أدار مفتاح السيارة بمكانه وتحركَا بنفاذ صبر وقاد إلى إحدى المطاعم، ونقول بعد مرور شهرين وتبقى أسبوع على زواج العصافير ونقول ملخص اللي حصل

"قدس وحمزة عايشين أجمل أيام حياتهم ما بين جنون قدس وحب حمزة، والثنائي المجنون مكين وياسمين دائماً في عراكات ومشاكستهم ودلع ياسمين، أما فارس ومايا اتفقوا أنهم هيتجوزوا نفس يوم، والكل بخير وعايش تمام حتى الوقت الحالي"

♡♡♡_____

أنت لست جُزءًا مني أنتِ إكتمالي ومُكملي..... لقائلها♡

خرجت قدس كي تتقابل مع ياسمين وشمس وشهد في المطعم اتصلت ب حمزة ولكنه لم يرد

_"يلا ياعيال هناكل ايه؟!".

أردفت بتلك الكلمات شهد التي لحظة شرود قدس

فقالت شمس ببهجة ومرح وهي تضع قدماً فوق الأخرى:

"والله يا شهود كان على عيني بس ادهومي عزماني على الغدا اخلصوا عاوزين نــمــوت مين".

جاوبت عليها ياسمين بخبث وهي تنظر لشهد:

"عاوزين نوقع مالك المنشاوي أصله تقلان على البنية".

غضبت منها شهد فقالت شمس بحكمة مزيفة:

"اهم حاجه ادفع مش هقبل أقل من قطعتين جاتوه وقربوا وصحوا النايمه دي عشان الكلام اللي هقوله خطيير خطير خطير احساس خطير حاسه إني بجوع قلبي ده بيجــوع".

انفجروا جميعاً ضاحكين عليها فقال شهد بلهفة بالغة:

"قولي وخليه يجيب لك دسته جاتوه".

خرجت قدس من شرودها فقالت:

"الحب ولــع في الــدره".

فقالت شمس وياسمين بمرح على وجه شهد:

"تـــــيـــــررررا".

ابتسموا فبدأت بسرد الخطة وهي انهم يخلوه يغير

قامت قدس كي تدخل إلي الحمام ولكنها سُحبت للخارج ظنت أنه حمزة ولكنها فاقدة الوعي، نعود للبنات مرة أخرى هتفت شهد بقلق واضح على تأخر قدس

"هي اتأخرت ليه؟!".

وفجأة التلفون رن وكان حمزة:

"الو"

ردت برجفه وقلق:

"أبيه في حاجه حضرتك بتتصل!".

تكلم بقلق وضيق من نفسه كأنه يشعر بروحه تذهب

"هي قدس تعبانه أو فيها حاجه اصلي بتصل وهي مش بترد وكانت قالتلي أنها هتروح النادي".

كادت تتكلم و لكن سمعوا صراخ الناس يقولوا:

"ألحقوني شوفت بنت في الحمام بتتخطف فين أمن النادي!!".

قام حمزة بذهول وخوف فقال لشهد:

"شهد قدس فـــيـــن!!".

ركضوا إلى المرحاض ولكن ام يجدوا أحد، لم تقدر على الرد شهد والدموع تنهمر من عينها وترك الهاتف فأخذته ياسمين وقالت بدموع وصوت بكائها يعلو

"حـمـــزة كأن قلبك حاسس كيانك اتخطفت يا حمزة!".

قام مسرعاً وقال بغضب وهو يأخذ سلاحه ويذهب إلى الخارج :

"أنتم فـيـن؟! أنا نـــادي"

أردفت ياسمين بخوف وقالت بدموع وصوت متقطع:

"في نادي الـ (********)

اغلق الهاتف وخرج من مكتبه إلى من يذهب أصبح عاجز كيف كيانه روحه طفلته المدلله نادى بأعلى صوته:

"فـارس مـكـين مـــالك".

اجتمع الجميع وجاء كل من مالك وفارس ومكين، أردف مكين بقلق وخوف على هيئة أخيه فقال بذعر:

"مالك يا حمزة في ايه بتتكلم كده ليه ...مالك ايه اللي غيرك قول حاجه".

قاله بحزن وهو يشير إلى قلبه الذي يتقطع:

"روح حمزة اتخطفت".

صُدم الجميع من كلماته الضعيفه، فتابع بألم وقسوة

"اجمع كل الحراس ويدور في كل حتى وأنت يا مالك روح هات ياسمين وشهد وشمس مرات أدهم ويروحوا على الفيلا بأسرع وقت ومحدش يخرج من حدود المملكة، وأنت يا مكين أنت وفارس هتيجوا معايا".

نفذ الجميع كلامه فتعال صوت هاتف فأجاب وفتح مُكبر الصوت، فجاءة صوت يضحك بشر وخبث وهو يقول:

"تؤ يا حرام ...حرام القتل في أم عيون ملونه دي".

#يتبع

الفصل _التاسع_جنة_حمزة_ على_ الارض

الفصل_العاشر_عشق_من طبقة_اسطورية

_وأرَاك في كُلّ البِقاعِ كأنما، لا جُرمَ في فلَكِي يَدورُ سِواك، ما عُدتُ أبصرُ في العَوالِم كلها، قَمراً سِوَاك فجَلَّ مَن سَوَّاك.... "لقائلها"

♡♡♡_____

_"تؤ يا حرام ...حرام القتل في أم عيون ملونه دي".

صُدم حمزة من ذاك الصوت فهو يعرفه فقال بغضب وسخط:

"عاصم!!! إياك تقرب لقدس أقسم بالله اقتـلك!".

فرد الآخر ببرود فأردف بتهكم وكُره:

"زي ما قتلت عامر وبرضو عشان بت أقسم بالله يا بن المنشاوي لو مجتش ومعاك تنازل عن شركاتك وشركات جدتك لهكون قتلها وبرضو هاخد اللي عاوزه منك وبلاش تبلغ الحكومة لأني أنا الحكومة".

رد عليه حمزة بوجع وتعب ثم قال:

"وحياة قدس قصاد عيلة المنشاوي يا عاصم يا منشاوي إلا قدس ...قدس خط أحمر لا قدس هي كل الخطوات!".

هتف عاصم ببرود واستفزاز وهو ينخفض لتلك التى تسمعهما:

"هخليك تسمع صوتها يمكن دي المرة الأخيرة، خدي يا حلوة".

كان ينتظر صوتها كان خائف لا يستطيع فعل شيء حتى جاء صوتها المتعب والخائف:

"حمزة ...سامحني إني زعلتك دايمًا وقول لجدو إني آسفه إن أنا السبب في تعبه وقول لمُهاب أنا آسفه إني حطيت ليه ملين في القهوة لما جيه اتقدم ليا وقول لياسمين تسامحني عشان كنت بستفزها وقول لادهم إني أنا اللي وقعت المربى علي الورق بتاعه قولهم أنهم يسامحوني يا حمزة".

فرد بوجع وهو يحاول التماسك:

"كيان حمزة يا قدس أقسم لك إني هرجعك والله ما حد هيعرف يفرق بينا".

فقالت بتعب وحاولت تمثيل القوة والعزيمة:

"متخافش عليا يا حمزة أنا بخير بس متجيش يا حمزة هيقتلك يا حمزة متخفش عليا أنا بخير".

جلس بتعب وهو يحاول أن يشبع من صوتها فقال:

"ولو مخفتش عليكِ أخاف علي مين يا كيان حمزة اوعي تخافي يا قدس أنا هاجي و...".

قاطعهم عاصم بضيق وتعب فقال:

"كفايه كلام يلا نفذ وإلا حياتها قصادك أنت ومملكتك يا يا ميزو ...".

ثم أغلق الهاتف ونظر لتلك التي أصبح لون عينيها كلون الليل، فقال بتهكم وضيق من بكائها:

"بس كفاية عياط دماغي صدعت احكيلي ازاي عرفتي حمزة وهو قتل عامر ازاي؟".

فقالت بغضب وهي تحاول التحرر من تلك القيود:

"حمزة مش قاتل أنت فاهم!".

هتف ببرود وضجر فقال بنفاذ صبر:

"اسكتي مش كفايه إني مخلعتكيش الطرحة اللي أنتِ لابسها ..ردي علي قد السؤال".

رفعت من نبرة صوتها وقالت بعصبية وغضب:

"أنت تخلعني أنا خماري!!".

فرد باستفزاز وهو يحاول أن يزعجها:

"اها".

فردت هي بسوقية وضيق فقالت:

"الشارع اللي وراه أنا هعملك قلق ابن هبله دلوقتي".

صُدم من طريقة كلامها أغلق عينه وفتحها عدة مرات بدهشة مفرطة فقال:

"أنتِ مين وازاي كدا شكلك تربية شوارع".

أما هي فكانت تستغفر ربها على ذلك اللفظ فهي كفتاة وكمسلمة عيباً أن تقول ذاك اللفظ فقالت بضيق والدموع تملأ مقلتيها:

"لو سمحت خليني امشي أنا مليش ذنب بالله حمزة كان بيدافع عني من أخوك الزبالة بس هو مقتلش حد".

أردف عاصم بهدوء وهو يحاول أن يستجوبها

"احكيلي ازاي قبلتي حمزة وعامر".

(طبعاً الكل مستني الحكاية فيلا بينا فلاش باك)

أومأت له بضيق وألم فقال:

"حـكـايــة مــنـسـيــة".

مُنذ 8 سنة

كانت تسير في شوارع من منطقة عشوائية بعد أن هربت من الحراس مرة أخرى فذهبت كي تستكشف تلك المناطق ولكنها لاحظت أن هناك امرأتين تراقبنها تحركت بسرعة حتى وجدت شاب يقف فوقفت خلفه وتبعتها تلك الامرأتين فأوقفها وراءه وقال بدهشة وقلق:

"في ايه يا حاجه أنتِ؟!".

ردت الأخرى بطمع وكذب فقالت:

"البت دي بنت اختي وهربانة من البيت".

ردت قدس عليها بغضب وخوف وهي تمسك ذاك الشاب من قميصه وتقف ورائه:

"أنا معرفكيش".

فقالت المرأة بتوتر وخوف فمن لا يعرف ذاك الشاب فهو لا يرحم من يتعدى على أي فتاة:

"بقولك ايه يا دكتور خليني اخد البت شكلها غنية".

حزنت قدس من أن الجميع يريدها من أجل مالها فقالت بكذب

"غنية؟! مين أنا تربية ملاجئ يا طنط وده لبس شغلي".

غادرتا عندما علمتَا أنها ليست غنية ولن يستفاد منها فقال هو وقلق:
"أنتِ كويسه يا آنسه؟".

ردت عليه بحب وهي تهمس بخبث تريد أن تختبره أيضاً فقالت بكذب:
"الحمدلله... يا عمو شكراً أنك أنقذتني".

فتح عينه وأغلقها بدهشة من لفظها ذاك فقال:.
"عمو!! ايــه أنتِ شايفني قد أبوكِ".

تابعت والدموع تنزل من عينها التي تحولت إلى اللون الفيروزي:
"لا بابا مات وأنا طفلة وكان قدك بس هو أحلى".

رد بحزن وشفقة على دموعها فقال بمرح:
"طبعاً لازم يكون أحلى مني، هي دي عيونك بجد؟".

فهتفت بغضب وعصبية وصوت عالي:
"ايوا والله اتولدت كده لــيــه محدش راضي يصدق!!".

فقال بهدوء وهو يحاول السيطرة على غضبها:
"بتأكيد حقيقية لأنها صافية وجميلة خالية من أي حقد أو غل بس هي جميلة جداً اللهم بارك شبه القمر في ليلة تمامه".

فردت بحب وراحة وآمان معه واقتربت ومدت يديها كي تصافحه فقالت:
"شكراً أنا قدس وأنتَ اسمك ايه؟!".

شرد في جمال عينها وكلامها وجمالها وشعرها فهي غير محجبة

"احم اسمي حمزة، وآسف مش بسلم على بنات".

احرجت منه وأحمر وجهها فقالت بحزن:

"تمام بس هو مفيش أي فندق هنا عشان هرجع بكرا البـ ...الملجئ".

فقال بحكمة وابتسم بخبث ومكر:

"لأ مفيش بس ممكن تيجي معايا البيت".

شهقت بصدمة وقالت بعصبية وغلظة:

"أنت ...أنت طلعت زباله زيك زي أي ذكر افتكرتك راجل بقولك ايه يا عنيا متفتكرش إني عشان ساكته يبقى أنا ضعيفة لأ دا أنا اوديك البحر واجيبك عطشان".

اسكاتها بغضب حاول السيطرة على من لسانها الطويل:

"بس يخرب بيت لسانك أي مصورة اتفتحت اهدي أنا راجل وعندي أخت واللي هعملوا في الناس ربنا هيرده في أهلي ومتخافيش أنا مش لوحدي أنا معايا اخواتي وأمي وأنا غلطان إني واقف مع عيلة لسانها طويل".

حزنت من نفسها وظنها السيء به فقالت بزعل:

"بقا كده يا ميدو بتزعقلي ماشي يا بابا مش أنا عيلة وأنت بابا وهفضحك وأقول أنك أبويا ومتبري ومني ويلا خدني بيتكم عشان جعانه يا حموزه".

مسح على شعره بضيق ثم ابتسم وأخذها معه البيت وطول الطريق ظل يحكي لها عن عائلته واسمائهم، وصل الشقه ودخل ولكنها لم تدخل احترامها كثيراً ثم نادى على والدته:

"يا أم حمزة تعالي عندنا ضيوف".

جاءت امرأة حنونة وطيبة تدعى "كريمة"

"تعال يا ابني أنت وضيوفك".

اطمأنت هي من صوت والدته فدخلت وكانت تمسك به بخوف من نظرات إخوته، فقال "حمزة" بعصبية وغيرة:

"عينك انت وهو بدل ما اخلعها لكم".

انزلوا عينهم فقالت كريمة بطيبة وقلق:

"مين دي يا ابني شكلها صغيرة قد شهد أختك".

ردت هي بمرح من حبها لتلك المرأة فقالت بحب:

"بتأكيد حضرتك طنط كوكي او تيتا بابي حمزة حكيلي عنكم".

صُدم الجميع فقال مكين بعدم استيعاب:

"بابي حمزة! احيه أنت متجوز من ورايا يا شلبي طـلـقـنـي يا خـاين".

قذفه حمزة بحذائه فتابع فارس بحكمة وعقلانية :

"بس يا مكين يا حبيبي دي شكلها عندها 14 ولا 15 وحمزة عنده 25 وعشرين ايه جبها وهو عنده عشرة يعني!".

ابتسمت هي فقالت بحزن ومرح:

"واو أنت شطورة يا عمو فارس أنا فعلًا عندي 15 وأنا في اولى ثانوي، بس أنت طلعت كبير يا ميز".

ضحك الجميع عليها واحبوها فدخل مع شهد غرفتها ولبست "إسدال" وفي الخارج حكى حمزة لهم كل شيء عنها؛ مرت ثالث سنوات غيرت من قدس من

مغرورة وفتاة متبرجة إلى فتاة محجبة وهي الآن في ثالثة ثانوي، ظلت تكذب عليه أنها من ملجأ وفي يوم امتحاناتها وهو الأخير اعترف له بحبها حين ضرب ذاك الشاب الذي حاول الاعتداء عليها وكسر ضلوعه وأنتم تعرفونه وبعدها بيومين، كانوا يتمشون ثم سيذهبون إلى الكافيه حتى يرتبوا أمور حياتهم.

_ا"تفضل اهو الورق اللي طلبتوا أمضي عليه الملجئ وتقصد "جدها"

فقال مبتسماً ومحباً وعاشقاً مدللته:

"شطورة يا كياني تعرفي الشركات دي أنا هيكون عندي زيها وهبنيلك قصر تعيشي فيه وهتكون جنة ليكِ زي ما أنتِ جنتي".

ضحكت بحب وحزن من كذبها هي لا تستحق ذلك الحب والدفئ منه:

"شكراً يا بابي وجودك في حياتي هو الجنة بس ممكن نتقعد في كافيه عشان عاوزها اصارحك بحاجة".

أومأ لها وذهبوا لكافيه وجلسوا فيه فقالت والدموع تملأ عينيها:

"أنا عايزة اعترفلك بحاجه أنا عارفه أنك بتكره الكذب بس ممكن تسامحني ...".

جاء صوت قاطع حبل أفكارها وإعترافها وكان جدها:

"قـدس أنتِ بتعملي ايه هنا ومين دا؟!".

استغرب حمزة وعلى صوته على ذاك الرجل الذي يمسك بيدها فقالت هي بغضب من حمزة لأنه على صوته على جدها:

"اسكت أنت مالك دا جدي وهو حر اوعى تنسى نفسك يا حمزة أنت مجرد جرسون فـاهـم أنت واحد فقير أوعى تنسى أصلك يا حمزة أوعى تنسى وأنت بتكلم اسيادك فاهم!".

فقال هو بشر وكُره وحقد بسببها:

"أنتِ كدابه واحدة رخيصة أنا بكرهك يا قدس بكرهك".

تركته وغادرت وهدده هلال بالاقتراب من حفيدته، وأمر الحارس بضربه ولكنها سمعت ضربها فقال اخر جملة:

"هتندمي يا قدس وحياة وجع قلبي وكسرته هتندمي يا نــار حمزة".

باك

أنهت كلامها والدموع تملئ وجهه حزن عاصم ولكنه قال بشك

"بس عامر مات بخبطة عربية".

ردت عليها بعد أن فكت نفسها وقالت بتعب:

"حمزة مكنش معه عربية بس أخوك هرب بس والله حمزة مقتلش حد تعرف السلسلة دي حمزة ادها ليا من خمس سنين قبل من نفترق قعدت كتير ومعرفتش اترجم الحروف العبرية إلا أول حرف وهو حياة حمزة".

♡♡♡_____

كياني وطفلتي روحي وسُكاني ملجئ وملاذي ايـــــــا قمري وحياتي..... "لـ يارا"

قلب حمزة عليها كل مكان ولكنه أصبح ضعيف بدونها رجع إلي المنزل وغير ملابس وصلى وهو يدعي ربه دخلت عليه جدته وجلست حتى انتهى من صلاته فقالت:

"ايه يا حمزة مش قادره تلاقي مراتك فين حمزة اللي رجع حقي وحق عمه فين حمزة اللي سجن الناس اللي سرقوا شركته وندمهم فين اللي بنى مملكة

المنشاوي فين أصغر وأقوى رجل أعمال فين؟ اللي بيدافع عن الكل فين اللي اخد حقه من عمه ها فين حمزة رد!!".

رد عليها بوجع ويأس فقال بحزن وأسى:

"مـات من ساعة لما كيانه اتخطفت صدقيني أنا من غيرها ضعيف وبيها أقوى".

هتفت "وفاء" بحزم وغضب من يأس حفيدها:

"يأست ليه يا بن المنشاوي قوم أنت من غيرها ضعيف لأ لازم تبقى قوي عشان تعرف ترجعها فكر يا حمزة أنت اللي هتقدر تحلها".

ظل يفكر بعبث وخوف عليها فتابعت "وفاء" وقالت:

"قـــوم يا حمزة كـيــانك محتاجك"

تذكر أنه وضع جهاز تتبع في قلدتها الذي اعطاها لها فقال بأمل وهو يجلب الحاسوب:

"لقيتها ياتيتا لقيتها أنا حاطت GPS في السلسلة بس يارب متكونش قلعتها".

ابتسمت على حفيدها وقالت بحنان وحب:

"طالما كيانك بتحبك يا حمزة يبقى عمرها ما تخليها".

ظل يعبث في الحاسوب حتى قام بفرحة وحب وهو يتصل بأحدهم ويقول:

"كلكم تتجمعوا على طريق الشرقية يلا هبعتلكم المكان".

ابتسم لجدته واحتضنها وقال بفرح:

"هرجع كياني إنهارده يا تيتا لقيت جنة حمزة يا تيتا".

تركها وأخذ مسدسه ولكنه سمعها وهي تقول:

"وجنة حمزة مستنياك يا حمزة، بلاش تأذي عاصم كله من تدبير أبوه صدقني يا ابني".

لم يرد ولكنه ذهب باتجاه المصنع وهو يتوعد لـ "عاصم"

"كلُّ العيونِ التي رأيتها سَواسِيَةٌ

لٰكنَّ عينيكَ: لا نِدٌّ وَلا شَبَهُ.ولا مثلاً لها لـ يارا

مرت الساعات حتى تكلم عاصم بضيق منها وقال

"قومي هرجعك لحمزة".

وقفت بتهلل وفرح لعودته له فقالت بامتنان وشكر:

"بـجـد! هترجعني لحمزة شكراً أنا مش هخليه يعملك حاجة".

نظر له باستغراب من تلك الطفلة فقال بتهكم".

"مش فارقه انا هرجع لوفاء هانم وسلم الورق ضد أبويا وهياخد جزاءه وبعدها هسلم نفسي".

حزنت عليه فقالت بلطف وحزن عليه:

"متزعلش من ترك شيئا لله عوضه الله فوق ما يتمناه".

كان سيرد عليها ولكن حمزة اقتحم هو رجاله المكان بأسلحتهم، ركضت قدس عليه وارتمت بحضنه فبدله الحضن وحاول أن يدخلها بين ضلوعه:

"وحياتها عندي لهتندم عاصم".

قالها حمزة بغضب وعصبية وصوت عالي ولكن قدس وقفت أمامه وقالت:

"لأ يا حمزة لأ هو معملش حاجه كان سوء فهم عشان خاطر كيانك بلاش".

ضعف أمامها وأخذها وغادر ولكنها ضرب عاصم قبل أن يرحل، مر أسبوعين وهم الآن في السنتر أربع عرائس وهم

قدس وشهد وياسمين ومايا وكل واحده لها طلة مختلفة فكانوا أجمل من اميرات ديزني

أما عن عاصم فهو سلم أباه وصافي للعدالة وحكم عليهم بالمؤبد وقف الجميع أمام السنتر وطلع كل أمير لاميرته

صُدم حمزة أمام قدس وقال ببلاهة:

"في العالم 8 مليار شخص يعني 16 مليار عين ولكني لم اقع أسير إلا لـعيناكِ، ايه الجمال دا!".

فردت عليه بمرح وخجل مما زاد جمالها ودلالها:

"طب ليه بتداري كدا ولا هو أنت مش دَاري كدا، يلا غنيلي قبل ما انزل اصلي طماعه".

نرجع عند مكين ودهش من جمال ورقة ياسمين فقال بغمزة:

"هو لازم فرح وكدا يووووه عليا الطلاق قمر يا مزة".

وكزته ياسمين وقالت بنفاذ صبر من ذلك المجنون:

عليا الطلاق؟! ومزة ؟!! يا ابني ليه بتحسسني اني وحدها شقطها".

فغمز له بحب وأطلق صفير بمرح وقال:

"اعمل ايه جمالك دا ولا جمال فتحية".

فتحت فمها بدهشة وبلاهة فقالت بغيرة وعصبية:

"فتحية مين يا روحـ ...".

قاطعها وهو يحملها بحب وعشق، وكذلك الحال عند مالك وشهد وفارس ومايا ولكنهم سكتوا عندما سمعوا غناء حمزة فقال بنبرة بحب:

"تقول بكل قسوتها لغيرك سوف تقتلني تراني اذوب يا عمري ولا ادري ما يجبرني نيران فتحرقني ودمع الذات يقتلني وأنا أراك تقـتلني بجمالك هذا يحرقني اراني اذوب يا عمري ولا ادري ما يجبرني".

حملها بعشق ونزل بها سلمت على هلال وادهم ومهاب وأخذها إلي سيارته وكذلك الباقي طلعوا على السيشن

واتصوروا بمرح وحب

ودخلوا القاعة التي مجهزة لهم ودخلوا على أغنية حماقي

(وادي اللي في خيالي بيحصل قصدي حبيبي جنبي وفي حضني الليلادي والله وبقيت معاك لالا الحب)

رقصو جميعاً وكل واحد غنى لي حبيبته إلا حمزة الذي أخذها وغنى الأغنية الذي هي تحبه

("ما كُنت أعرفُ والرّحيلُ يشدّنا

أنّي أودّع مُهجتي وحياتي

ماكَان خوفي مِن ودَاعٍ قد مضى
بل كان خوفي من فراقٍ آتِي".
تاهتْ عُيوني في بحور العشق
واختارَ قلبي أن يغوصَ فيغرقا
أوَّاهُ من رمشٍ أحاطَ بعينها
سهمٌ توغَّلَ في الوريدِ فمزَّقا
وَقُلْتُ لَهَا: تَرَكْتُ النَّوْمَ لَيْلًا
وَعِشْقِي قَدْ غَزَانِي فِي مَنَامِي
فَقَالَتْ لِي: لِأَنَّكَ نِمْتَ عَصْرًا
فَدَعْ عَنْكَ التَّلاعُبَ بِالكَلَامِ
ما قيمَةُ النَّاسِ إلَّا في مَبادِئهِمْ
لا المالُ يَبْقى ولا الألقابُ والرُّتَبُ. صَبَرْتُ وَ مَا بِالصَّبْرُ عَارٌ عَلَي الْفَتَي
إذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعَابٌ وَلا نُكْر
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الصَّبْرِ أعْدَلُ شَاهِدٍ
عَلَي كَرَمِ الأخْلاقِ مَا حُمِدَ الصَّبرُ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ مِنْ وَرَعِ الْمَعَادِيّ،
عَاشَ جَهْولًا بَهَائِمَ الْأَعْرَافِ)

قالت بين تصفيق الجميع وحبه لها فهتفت بحب:
"الدار آمان يا حمزة".

فقال مبتسماً لها بحب وفرح فقط حقق حلمه:
"ومن امتى والدار بقا امان يا كيان حمزة".

فردت بحب صافي من أي شيء فقالت:
"بقى أمان من ساعة لما ساكنتها يا حمزة".

ابتسم لها تكلم بحب ونغمة موسيقية وبدأ الغناء لها
(حبيبي ياللي قمر ومنور دنيتي بيك
تعالى بس احكيلك قرب خايف ليه
حبيبي ياللي قمر ومنور دنيتي بيك
تعالى بس احكيلك قرب خايف ليه

دا كلام بيننا وسر ف بير
حكايات بين لحظة والتانية

انا لو اوصف حاسس ايه
هحتاج ستين سنة قدام
مفيش حاجة حبيبي معاك بتشغلني
نسيت روحي نسيت الناس طول من جنبك....)

احضنتها وهو راد بها كثيراً وجاءت الكعكة وكانت هدية من جد وعم العروسين، ثم ودعو الجميع وذهب كل واحد إلى موطنه الجديد

♡♡♡♡♡_____

صرتي موطني وحياتي فكيف لم أقيم وأنا غريب
لـ يارا

في قصر حمزة دخل بها ثم حملها بدفئ كأنها جوهرة:
"نورتِ مملكتك يا جنة حمزة".

ردت بخجل ووجهها المحمر بعيونها الزرق:

"بنورك يا حبيبي".

فرح من كلماتها تلك فقال وهو ينظر لعينها بحب:

"رأيت عيناكِ في السماء فكيف الآن اراكِ بجانبي".

أنزلت رأسها في حضنه بخجل فقال هو بغمزة:

"مش يلا نصلى ولا ايه أنا مش مسؤل عن نفسي يا كيان حمزة".

ذهبت إلي الحمام بخجل ثم بدلت ملابسها وارتدت إسدال وصلو معًا ثم أخذها إلى عالمه الخاص عالم من حب وعشق ودفئ وحنان وتم نقل الملكية من قدس الهلالي لي قدس حمزة المنشاوي:

"مُبارك يا جنة حمزة على الأرض".

♡♡♡♡_____

عند مكين وياسمين صلوا معًا ثم قالت له بخجل وتوتر:

"أنا جعانه يا ميكو".

رد بنفاذ صبر وقال ببلاها ولُطف مزيف:

"يلا ناكل يا ياسمينو".

كلوا مع بعض وبعدها تم نقل الملكية من ياسمين القاضي لياسمين المنشاوي وكذلك الباقي

♡♡♡♡_____

رب صُدفة خيراً من ألف ميعاد وحُبها خيراً من ألف جواب لـ يارا

قدس وحمزة سافروا روسيا

ومكين وياسمين سافروا تركيا

وفارس ومايا سافروا ألمانيا

ومالك وشهد سافروا المالديف

ونقول بعد مرور ست شهور كانت قدس عند الطبيبة كي تعرف نوع الجنين وحمزة معها يمسك بيديها كي يطمأنها

فأردف هو بضحكة وهو يحضنها بسعادة وعشق فقال:

"وعيونك ملجئ وأنا تائه عيونكِ موطني وأنا لا أعرف من أنا عيونكِ حياة وأنا جريح وإني لا أعشقك ولا أحبك بل أنا متيم بيكِ يا جنتي".

فقالت لها الطبيبة بدهشة وعدم استيعاب:

"مدام قدس حضرتك حامل في اربع اولاد".

نزل الخبر كالصاعق عليهم فقالت قدس بغضب وعصبية وهي تنظر لحمزة :

"أربعة! ...أربعـــة، منـك لله يا حمزة!".

تمت_بحمد_الله